على كف اليسرى ويغسل الاصابع الثلث من اليد اليمنى اولا ويضرب اصابعه على الاشنان
اليابس فيمسح به شفتيه ثم ينعم غسل الفم باصبعه ويدلك ظاهر اسنانه وباطنها والحنك
واللسان ثم يغسل اصابعه من ذلك بالماء ثم يدلك ببقية الاشنان اليابس اصابعه
ظهرا وبطنا ويستغنى بذلك عن اعادة الاشنان الى الفم واعادة غسله

الباب الثانى فيما يزيد بسبب الاجتماع والمشاركة

فى الاكل وهو سبعة **الاول** ان لا يبتدى بالطعام ومعه من يستحق التقديم بكبر سن
او زيادة فضل الا ان يكون هو المتبوع والمقتدى به فحينئذ ينبغى ان لا يطول عليهم
الانتظار اذا اشرأبوا للاكل واجتمعوا له **الثانى** ان لا يسكتوا على الطعام فان
ذلك من سيرة العجم ولكن يتكلمون بالمعروف ويتحدثون بحكايات الصالحين فى الاطعمة
وغيرها **الثالث** ان يرفق برفيقه فى القصعة فلا يقصد ان ياكل زيادة على ما ياكل
فان ذلك حرام ان لم يكن موافقا لرضا رفيقه مهما كان الطعام مشتركا بل ينبغى ان يقصد
الايثار ولا ياكل تمرتين فى دفعة الا اذا فعلوا ذلك واستاذنهم فان قلل رفيقه نشطه ورغبه
فى الاكل وقال له كل ولا يزيد فى قوله كل على ثلث مرات فان ذلك الحاح وافراط كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذا خوطب فى شىء ثلثا لم يراجع بعد ثلث وكان عليه
الصلاة والسلام يكرر الكلام ثلثا فليس من الادب الزيادة عليه فاما الحلف عليه
بالاكل فممنوع قال الحسن بن على رضى الله عنهما الطعام اهون من ان يحلف عليه
الرابع ان لا يحوج رفيقه الى ان يقول له كل قال بعض الادباء احسن الآكلين اكلا
من لا يحوج صاحبه الى تفقده فى الاكل وحمل عن اخيه مؤنة القول فلا ينبغى ان يدع
شيئا مما يشتهيه لاجل نظر الغير اليه فان ذلك تصنع بل يجرى على المعتاد ولا ينقص
من عادته فى الوحدة ولكن يعود نفسه حسن الادب فى الوحدة حتى لا يحتاج الى
التصنع عند الاجتماع نعم لو قلل من اكله ايثارا لاخوانه ونظرا لهم عند الحاجة
الى ذلك فهو حسن وان زاد فى الاكل على نية المساعدة وتحريك نشاط القوم
فى الاكل فلا باس به بل هو حسن كان ابن المبارك يقدم فاخر الرطب الى اخوانه ثم
يقول من اكل اكثر اعطيته بكل نواة درهما وكان يعد النوى فيعطى كل من له فضل
نوى بعدده دراهم وذلك لكسر الحياء وزيادة النشاط فى الانبساط قال جعفر
ابن محمد رضى الله عنهما احب اخوانى الى اكثرهم اكلا واكبرهم لقمة واثقلهم على من يحوجنى
تعهده فى الاكل وكل هذا اشارة الى الجرى على المعتاد وترك التصنع وقال جعفر ايضا
تتبين محبة الرجل لاخيه بجودة اكله فى منزله **الخامس** ان الغسل لليد فى الطشت
لا باس به وله ان يتنخم فيه ان اكل وحده وان اكل معه غيره فلا ينبغى ان يفعل ذلك
واذا قدم الطشت اليه غيره اكراما فليقبله ولا يرده اجتمع انس بن مالك وثابت

البنانى

البنانى على طعام فقدم انس الطشت اليه فامتنع ثابت فقال انس اذا اكرمك
اخوك فاقبل كرامته ولا تردها فانما يكرم الله عز وجل وروى ان هرون الرشيد دعا ابا
معوية الضرير فصب الرشيد على يده فى الطشت فلما فرغ قال يا ابا معوية تدرى من صب على يدك
فقال لا فقال صب امير المؤمنين فقال يا امير المؤمنين انما اكرمت العلم واجللته فاجلك الله
واكرمك كما اجللت العلم واهله ولا باس ان يجتمعوا على غسل اليد فى الطشت فى حالة واحدة
فهو اقرب الى التواضع وابعد عن طول الانتظار فان لم يفعلوا فلا ينبغى ان يصب ماء كل واحد
بل يجمع الماء فى الطشت قال صلى الله عليه وسلم اجتمعوا وضوءكم جمع الله شملكم قيل
ان المراد به هذا وكتب عمر بن عبد العزيز الى الامصار لا يرفع طشت من بين ايدى القوم الا
مملوة ولا تشبهوا بالعجم وقال ابن مسعود اجتمعوا على غسل اليد فى طشت واحد ولا
تستنوا بسنة الاعاجم والخادم الذى يصب الماء على اليد كره بعضهم ان يكون قائما
واحب ان يكون جالسا لانه اقرب الى التواضع وكره بعضهم جلوسه فروى انه صب
على يد واحد خادم جالسا فقام المصبوب على يده فقيل له لم قمت فقال احدنا لا بد وان
يكون قائما وهذا اولى لانه ايسر للصب والغسل واقرب الى تواضع الذى يصب واذا
كان له نية فيه فتمكينه من الخدمة ليس فيه تكبر فان العادة جارية بذلك فى الطشت تسعة
اداب ان لا يبزق فيه وان يقدم به المتبوع وان يقبل الاكرام بالتقديم وان يدار يمنة وان
يجتمع فيه جماعة وان يجمع الماء فيه وان يكون الخادم قائما وان يمج الماء من فيه ويرسله
من يده برفق حتى لا يرش على الفراش وعلى اصحابه وليصب صاحب المنزل بنفسه الماء
على يد ضيفه فهكذا فعل مالك بالشافعى فى اول نزوله عليه وقال لا يريبك ما رايت
منى فخدمة الضيف فرض **السادس** ان لا ينظر الى اصحابه ولا يراقب اكلهم فيستحيون بل
يغض بصره ويشتغل بنفسه ولا يمسك قبل اخوانه اذا كانوا يحتشمون الاكل بعده بل
يمد اليد ويقبضها ويتناول قليلا قليلا الى ان يستوفوا فان كان قليل الاكل توقف فى الابتداء
وقلل الاكل حتى اذا توسعوا فى الطعام اكل معهم اخيرا فقد فعل ذلك كثير من الصحابة فان
امتنع لسبب فليعتذر اليهم دفعا للخجلة عنهم **السابع** ان لا يفعل ما يستقذره
غيره فلا ينفض يده فى القصعة ولا يقدم اليها راسه عند وضع اللقمة
فى فيه فاذا اخرج شيئا من فيه صرف وجهه عن الطعام واخذه بيساره ولا
يغمس اللقمة الدسمة فى الخل ولا الخل فى الدسومة فقد يكرهه غيره واللقمة التى
قطعها بسنه لا يغمس بقيتها فى المرقة والخل ولا يتكلم بذكر المستقذرات

الباب الثالث فى اداب تقديم الطعام الى الاخوان

الزائرين اعلم ان تقديم الطعام الى الاخوان الزائرين له فضل كثير قال جعفر
ابن محمد رضى الله عنهما اذا قعدتم مع الاخوان على المائدة فاطيلوا الجلوس

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)